

## الصائغ الأحسائي المعمر ناشي بن علي المها ،،، خمسة عقود في دبي

تعتبر الأحساء إشعاع حضاري ومنارة اقتصادية منذ القدم، يقصدها سكان الجزيرة العربية من حاضرة وبادية، فهي واحة نخيل ومهد للعلم والعلماء والشعراء والحرفيين الذين استلهموا إبداعهم في الموروث الفني من النخلة التي تحيط بهم من كل جانب، واستوحوها جودة نتاجهم من طيب ثمرها من رطب وتمر كما وكيفاً. حيث اشتهرت الأحساء بوفرة الحرفيين المهرة في شتى الحرف، فكانت حرفتهم مضرب المثل في الاتقان والأبداع حتى أصبحت الأحساء علم على نتاجهم حيث يُقال " المرتعشة الحساوية " و"البشت الحساوي " وغيرها الكثير، وذلك لجودة عملهم وإتقانهم المتناهي الذي يرغب في اقتنائه أهل الأحساء وخارجها، فشجع ذلك أهل الأحساء بالسفر والهجرة للعمل في دول الخليج حيث ينشط الطلب على نتاج حرفتهم في بلد في بعض الأوقات ويكسد في بلد آخر. ومن هؤلاء الحرفيين الأحسائيين الصائغ المحترف المرحوم ناشي بن علي المها .

(أحساء) يا جَنَّةً بالنخل تلتحفُ يكادُ يُشرِقُ في علياتها السَّعَفُ

ما بين جَنَدِيك .. لم يبحْ يُوحِّدُنا أَصْلُّ به يلتقي الأحفادُ والسَّلَافُ

وفي ثراكِ أقامَ الفنُ معبودَهُ للناسِ، فانطلقَ الإنسانُ والحرَفُ

الشاعر الكبير جاسم الصحيح

مكث الصائغ الأحسائي الحاج ناشي بن علي المها رحمه الله في دبي قرابة سبعة وأربعين عاماً متواصلة دون أن يقطعها بزيارة إلى موطنه الأحساء، وبدأت رحلته في الثلاثينيات الهجرية من القرن الماضي بعد أن تزوج في صباح في الأحساء وغادر إلى دبي في مقتبل عمره سعياً لطلب الرزق حيث عمل صائغاً في دبي، وبعد أن طال سفره في دبي بدون رفقة زوجته طلقها بوكلة لأحد أقاربه حيث لم ترغب بالسفر، وتزوج من امرأة أخرى في دبي وكان نسله منها، حيث استمر مع زوجته الأخرى في دبي قرابة أربعة عقود قبل أن يقرروا جميعاً الرجوع إلى الأحساء هو وأولاده وبنته وزوجته الدبوية التي ذهبت معه إلى الأحساء حيث تقدم إلى أبنته أحد أبناء عمها من الأحساء وتزوجت منه وعلى أثر ذلك نزلوا جميعاً إلى الأحساء ، فقف ناشي إلى الأحساء التي غادرها في عمر العشرين ورجع لها في نهاية الستين

من عمره وكان أبنه أحمد - أبي هاني- له من العمر ثلاثة شهور أثناء عودتهم من دبي وكان ذلك في نهاية السبعينيات الهجرية[1]. ولم يكن مكوثه الطويل في دبي وبعده عن الأحساء أمراً غريباً، فكان المكوث في دبي دافئ رؤوم كدفيء أمه الأحساء رغم بساطة العيش فيها آنذاك إلا أن أهلها كانوا هم الإضاءة واللمسة الحلوة التي تضفي على تلك القطعة المالحة من الأرض حيث كان البحر مصدر الماء والغذاء على الغالب، لكن طبيعة أهلها هو ما يميز أرضها بسعدهم دائمًا نحو الأفضل منذُ القدم باستقبالهم الوافد وما يجلبه معه من حرَف وعلم وثقافة ومعاملتهم له بكل احترام وتقدير وعدل ومساواة، ليكون باعثاً للتواجد على بلادهم والاستقرار فيها، حيث لقى الحاج ناشي المها رحمة الله والمحبة والتقدير من أهلها، فقد كان يصيغ حلي الذهب من المرتعشات الحساوية والسيحة الحساوية (المربية) والبنياجر[2] لكربيمات الشيوخ، ومنهن الشيخة حصة المر زوجة الشيخ سعيد آل مكتوم والدة الشيخ راشد بن سعيد رحمة الله، ولعموم أهل دبي وغيرها من الإمارات، فكان الشيوخ والأعيان يصحبونه في طلعتهم البرية في مواسم الربيع لما يكتونه له من محبة وتقدير. وكان بصحبته من الصاغة الحساوية في دبي أحمد العبد العزيز الناصر، وعبدالحميد الدجاني، وعبداللطيف الدجاني، وحسين السمين، وأسرة آل الأمير من معاذيب البشوت الحساوية وغيرهم من الحساوية في الفترة التي واكبته وجود الصائغ الحاج ناشي المها في دبي آنذاك. ولم يكن بعده عن الأحساء عقوقاً لها وزهداً منها بل كان رجوعه إلى رجوع الأبن المشتاق لأمه التي استقبلته استقبال الأم الرؤوم التي لا تكره أبنائها حيث عوشه الله حرمانه بعد عن الأحساء الذي دام قرابة الخمس عقود في دبي، بأربعة عقود أخرى في الأحساء حيث كان من المعمرين الذين امتدت أعمارهم بستة سنوات بعد المائة، حيث خدم المهنة إلى آخر عمره المديد. كما كان له اهتمامات في الطب الشعبي، حيث كان يقصده من شتى مدن وقرى وBADADIE الأحساء وحتى من بعض دول الخليج من يعاني بعض الأمراض مثل "البوصفار" وغيرها من الأمراض التي تعالج بالكي[3]، إلى أن لبس نداء ربه في مسقط رأسه الأحساء عام 1417هـ رحمة الله.

#### مرتعشة حساوية

الصائغ الحاج أحمد بن ناشي المها (أبي هاني) يستعرض مرتعشة حساوية .

[1] مقابلة مع الحاج أحمد بن ناشي المها (أبي هاني) في محله في سوق الذهب بالهفوف في 15/1/2019م.

[2] نوع من معاضد اليد الحساوية وتكون عريضة وثقيلة.

[3] إفادة من الأستاذ حسين علي محمد علي، مراسل هجر.